أكد أن لا مناص من الإصلاحات المالية وتقليص الهدر لتأمين حاضرنا والحفاظ على مستقبل أجيالنا

الغانم: السلطتان التشريعية والتنفيذية كيانان متكاملان لخير الوطن والشعب

■ صاحب السمو رفع عالياً بناء مؤسستنا التشريعية وأرسى دعائمها فراحت في ظله «تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها»

صاحب السمو خلال مراسم الافتتاح

سموه يدخل إلى القاعة

■ نبذت نهج الإفراط والتفريط واخترت نهج الاعتدال الوسيط وسرت بشعبك على طريق قويم وجمعتهم على كلمة سواء

رئيس مجلس الأمة يلقي كلمته

■ رسالة صاحب السمو لممثلي مجلس الأمة الذين تصدوا لممثل الكنيست كانت أغلى وسام تضعه على صدورنا

■ تطوير البنية التحتية والخدمية وتوفير فرص العمل والارتقاء بالخدمات الصحية ورفع جودة التعليم ودعم مرفق القضاء

■ حراسة وحدتنا الوطنية هي أهم ما يمكن أن نضطلع به بعد حراسة ديننا وهي خط أحمر لا يجوز الاقتراب منه

■ شعارات الإصلاح بات يرفعها المصلح والمفسد وعلى الشعب استخدام قدرته على الفرز ليميز الخبيث من الطيب

■ من الممكن أن تختلف رؤانا وتتعدد آراؤنا لكن من غير الممكن أن نختلف على وحدتنا الوطنية

■ نواب الأمة معنيون بتجسيد روح التعاون مع السلطة التنفيذية بما فيه خدمة للمواطن وتحقيق مصالحه

■ ما تعرض له مجلس التعاون من اهتزاز كان أمراً صادماً لنا وضعنا معه أيدينا على قلوبنا إشفاقاً على مجلسنا

■ متيقنون أنه مهما ارتفعت حدة الخلاف الخليجي فإنه لن يلبث أن يزول بجهود رجل السلام أمير البلاد

حضور دبلوماسي كبير

استقبال سمو الشيخ ناصر المحمد

يتيسر عنها.

واسمحوا لي أن أتجاوز الهم المحلي وأنتقل إلى الهم الخليجي الذي نحن جزء

لا يتجزأ منه وبعض لا ينفصم عنه وأعني بذلك الأزمة الخليجية التي هي - في هذه الأيام - الشغل الشاغل لنا والهم المسيطر علينا.

لقد مثل مجلس التعاون الخليجي منذ بداية تأسيسه انموذجاً متميزاً فريداً ببنائه المتماسك ونسيجه المتجانس وعاداته المتماثلة وتقاليده المتناغمة فإذا هو لحمة واحدة وعلاقة رائدة وأخوة حميمة وصلات كريمة ومودة وتحاب ومصاهرة وانساب. لقد كان مجلس التعاون الخليجي هو أعظم منجز تاريخي يحققه قادته العظام لأبنائه الكرام.

إذ هو حصننا المنيع ودرعنا الواقية وبيتنا الجامع وأسرتنا الكبيرة.

وما المرء إلا بإخوانه *** كما يقبض الكف بالمعصم

ولا خير في الكف مقطوعة *** ولا خير في الساعد الأجذم

هو السند والعماد والذروة والاقتصاد والوحدة والاتحاد والعمق والامتداد والقوة والمهابة والحصانة والمناعة.

هو مجلس التعاون الخليجي الحبيب الذي تجذر في نفوسنا وامتزج بمشاعرنا وخالط بشاشة قلوبنا.

هو منجزنا الكبير ورمزنا الأثير الذي لا نقدر على تصور أن نفقده بأي حال أو أن يكون عرضة للتفكك والزوال.

من أجل هذا وغير هذا كان الحفاظ عليه والاستمساك به يقع في أولى أولوياتنا ويحتل الصدارة من اهتماماتنا.

ومن أجل هذا وغير هذا كان ما تعرض له من اهتزاز وما حدث بين بعض دوله من توترات أمرا صادما لنا وضعنا معه أيدينا على قلوبنا إشفاقا على مجلسنا الذي هو الإطار الجامع لوجودنا والرمز العظيم لوحدتنا وقوتنا.

ومع أنه ثلمنا ويؤلمنا ما حدث ووددنا أنه لم يحدث إلا أننا - مع ذلك - على يقين بأنه لن يعدو أن يكون خلافا واقعا بين أشقاء والشأن في خلاف أهل البيت الواحد والأسرة الواحدة أنه مهما ارتفعت حدته وبلغت شدته فإنه لن يلبث أن يزول.

لسنا نفترض ألا يقع خلاف بين الأشقاء لكننا نفترض إن وقع أن نبادر إلى معالجة أسبابه وسد منافذه وأبوابه حتى تعود المياه إلى مجاريها والصلات إلى طبيعتها.

ولقد كنت - يا سمو الأمير - سباقا إلى هذه الغاية مبادرا إليها إذ ما كادت الأزمة الخليجية تلقي بظلالها حتى سارعت إلى العمل على احتوائها فكان أن أعلنت عن الوساطة الكويتية التي حظيت بدعم دولي واهتمام محلي وإقليمي والتي هي الوساطة الوحيدة التي علقت الشعوب العربية آمالها بها وعول المجتمع الدولي عليها.

ورحت - على إثر ذلك - تجوب الأجواء وتنتقل من عاصمة إلى أخرى وترسل المبعوثين وتبعث الرسائل وتوالي الاتصالات على نحو يشد الاهتمام ويستثير الإعجاب فكنت - بحق - رجل السلام والمساعي الحميدة والمباحثات الرشيدة وما زلت حتى الآن تواصل سعيك المشكور وعملك المبرور تستلهم في ذلك قوله تعالى «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم».

وإنا لنرجو الله العظيم القدير العلي الكبير أن يكلل بالنجاح مسعاكم ويسدد بالتوفيق خطاكم ويجمع بكم الشمل ويجبر بكم الكسر ويعيد بكم اللحمة ويلهمكم وباقي قادة الخليج ما فيه خير شعوبهم، ومصلحة أوطانهم.

الأخوة و الأخوات.. إن الهموم المحلية وأعباء الأزمة الخليجية التي يضطلع بها صاحب السمو الأمير لم تنسه هموم مجتمعه العربي وعالمه الإسلامي فلم يغب عن نظره ما يحدث في سوريا والعراق والروهينغيا وغيرها وكذلك لم يفارق دائرة اهتمامه الأقصى السليب ومسرى الرسول الحبيب الذي حل من نفسه محل نبضه من قلبه.

وحين قمنا - نحن ممثلي مجلس الأمة أبناء الشيخ صباح الأحمد وتلاميذ مدرسته بما يمليه علينا واجبنا الإيماني وضميرنا الإنساني وإباؤنا العربي من نصرة قضية الروهينغيا والتصدي الرادع لعمل الكنيست المتطاول حين قمنا بذلك تلقينا على الفور رسالة عزيزة كريمة هي الغلى رسالة تصلنا من أغلى إنسان ارتبطت به مشاعرنا نزلت بردا وسلاما على قلوبنا وأشعرتنا كم هو إنسان عظيم من أرسلها إلينا ومن بها علينا إنها رسالة سمو أمير البلاد التي عكست دقة متابعته وكريم عنايته وعظيم تفاعله ونبل نفسه.

أجل يا سمو الأمير تلك الرسالة كانت الغلى وسام تضعه على صدورنا وأبهى تاج تتوج به رؤسنا والمن هدية تضعها في أيدينا.

لقد شدت بتلك الرسالة أزرنا وأشعرتنا بصواب موقفنا لكنك - في الوقت نفسه - شللت قدرتنا على التعبير وأعجزتنا عن التصوير فلم ندر بم نرد عليك أيها الكبير.

الأخوة و الأخوات.. نعود إلى شأننا الداخلي ووضعنا المحلي لنتطرق إلى جملة من الأمور التي يحسن بنا الوقوف عليها والإشارة إليها.

إننا اليوم أمام تحديات كبيرة واستحقاقات وطنية جديرة تأتي في طليعتها الإصلاحات الاقتصادية الضرورية لرفع معدلات النمو وتوفير فرص العمل وتحسين مناخ الاستثمار وهذا لا يتأتى إلا بضبط المالية العامة وإيقاف الهدر وتعزيز الترشيد وتحسين التخطيط الإنمائي وتطوير الأداء المؤسسي وهذا أمر لا مناص منه لتأمين حاضرنا والحفاظ على مستقبل أجيالنا.

ومن الاستحقاقات الضرورية تطوير البنية التحتية والمرافق الخدمية والارتقاء بالخدمات الصحية ورفع جودة التعليم ودعم مرفق القضاء وغير ذلك من الاستحقاقات التي أصبحت مما يشغل بال المواطنين وهاجسا لا يغيب عن خاطرهم.

أيها الأخوة والأخوات.. إن نواب الشعب هم لسانه المعبر عنه ومحاموه المدافعون عن حقوقه ووكلاؤه المراقبون لحكومته.

تلك هي مهمتهم وذلك هو شأنهم والواجب يستلزم أن تدور اهتماماتهم في هذه الأفلاك وأن تكون مناقشاتهم أمينة عادلة لا تتنازل عن الحق ولا تذعن للباطل وأن يتجردوا عن حظوظ أنفسهم فلا تكون مناقشاتهم ضربا من الاستعراض لدغدغة عواطف الجمهور بحثا عن مكاسب سياسية وتحقيقا لأهداف دعائية ومآرب انتخابية.

إن نواب الأمة معنيون بتجسيد روح التعاون مع السلطة التنفيذية بما فيه خدمة للمواطن وتحقيق مصالحه فليست السلطتان: التشريعة والتنفيذية ضدين متنافرين بل هما - إن صلحت النوايا - كيانان متكاملان يتنقيان لتحقيق خير الوطن والشعب.

وحين تكون الملفات المطروحة للنقاش ذات صبغة فنية وصيغة تقنية فإن الأولى بالنواب إحالتها إلى ذوي الاختصاص لتقديم الرأي الفني والإرشاد التقني حتى لا نقع في خطأ ندفع فيه ثمنا غاليا كما حدث في قضايا سابقة كثيرة.

أيها الإخوة والأخوات.. إن الحكومة هي المعنية بضبط الحركة العامة للحياة هي التي ترسم خطط المستقبل وتنفذ خطط الحاضر وترعى شؤون المواطن وتوفر الخدمات له وتحفظ حقوقه وتوفر أمنه هي فريق العمل المتكامل الذي يحمي الوطن من خارجه ويرعى المواطن في داخله.

وهي - لذلك - بحاجة إلى مواكبة حركة الحياة برسم الخطط التي تستوعب المستجدات وتساير التطورات بما يحقق للشعب حياة طيبة رخية آمنة مستقرة.

وكل ذلك يحتاج إلى مراجعة شاملة واستنفار كامل حتى تتكامل الجهود وينضافر الأداء وحتى تتفي السلطتان التشريعية والتنفيذية التقاء تكامل وتعاون يجعلهما - بحق - كعينين في رأس أو كجناحين في طائر.

ولا يفوتني أن أعبر عن تقديري للجهود المشكورة التي يبذلها سمو رئيس مجلس الوزراء وحكومته في خدمة الوطن والمواطنين وإن كان المأمول أكبر من المبذول، والمستحق أعظم من المحقق.

أيها الإخوة والأخوات.. رسالتنا إلى شعبنا الكريم الذي نحن في مجلس الأمة جزء منه ولسان معبر عنه تتمثل في أمرين اثنين نوردهما فيما يلي:

الأمر الأول: وحدتنا الوطنية

إن حراسة وحدتنا الوطنية هي أهم ما يمكن أن نضطلع به بعد حراسة ديننا وهي خط أحمر لا يجوز الاقتراب منه ورمز مقدس لا يصح المساس به إذ هي صمام أماننا وضمان بقائنا ومكمن قوتنا وأساس استقرارنا وأماننا.

إن من الممكن أن تختلف رؤانا وتتعدد آراؤنا وتتباين مفاهيمنا وأفكارنا وربما مشاربنا ومذاهبنا لكن من غير الممكن بحال أن نختلف على وحدتنا الوطنية مثلما أنه من غير الممكن بحال أن نختلف على مقدساتنا الدينية أو أن نتطاول على الذات الأميرية فكل ذلك من الثوابت الراسخة الأساس التي يقال لمن يحاول الدنو منها «لا مساس».

إن اللحمة الوطنية والوحدة المجتمعية هما من أبرز ما يميز شعب الكويت الأصيل، ومعدنه النبيل إذ هو يتداعى في الملمات وتتجلى وحدته عند المدلهمات فإذا هو جسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

ولقد رأينا صورة هذا التوحد جلية واضحة حينما حصل ذلك الاعتداء الأثيم في بوركينا فاسو على حياة الشيخين الجليلين: وليد العلي وفهد الحسيني.

لقد انتفضت يومها الكويت كلها بكل شرائحها وكل أطيافها وأبدت تآزرها وتضامنها وكان على رأس المتضامنين قيادتنا الرشيدة وفي مقدمتها سمو الأمير فهذه هي الكويت حرسها الله وهذا ما نريد لشعبها الكريم أن يلزمه وأن يعض عليه بالنواجذ.

الأمر الثاني: الحذر من الشعارات الزائفة والخطابات المحبطة

إن شعارات الإصلاح بات يرفعها المصلح والمفسد على السواء وهذا يستدعي أن يستخدم الشعب قدرته على الفرز ليميز الخبيث من الطيب والمفسد من المصلح إذ كل من الاثنين يعرف بسمته فمجرد دعوى الإصلاح لا تدل على أن صاحبها من أهل الصلاح فقد رفعها من قبل المفسدون يزايدون بها على المصلحين ففضح الله دعواهم وقال متحدثا عنهم:

«وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون».

وكما يعمد أناس إلى رفع شعارات كاذبة يعمد آخرون إلى بث أراجيف محبطة يريدون بها إدخال الحزن إلى القلوب واليأس إلى النفوس فيجحدون الإيجابيات ويضخمون السلبيات ويحاولون إيهام الناس أنهم على شفا الهلكة وقد ذم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الصنف من الناس وحذر منهم فقال: «من قال هلك الناس فهو أهلكهم».

وآخرون لا هم لهم إلا أن يوجهوا إلى الدولة السهام ويؤلبوا عليها العوام لا يعجبهم صنيع مهما سما وارتفع ولا إنجاز مهما أفاد ونفع يجرؤون الناس على نظامهم ويدفعونهم للاستطالة على ولي أمرهم غير ناظرين في عواقب هذا السعي الأثيم وكان النعمة خصمهم والاستقرار عدوهم.

وآخرون مرضت نفوسهم بحب الإشاعات واستهداف ذوي الهيئات لا يطيب لهم حال

ولا يسعد لهم بال حتى يلتمسوا الذنب للبرآء، ويلحقوا النقائص بالكرماء لا يتثبتون فيما يشيعون ولا يعدلون فيما يقولون ولا يرومون الإصلاح ولا يرمون إلا ذوي الصلاح.

على أن هذه الأصناف من الناس شرذمة قليلون ونفر محدودون شذوا عن النسق العام بما أصاب نفوسهم من أسقام وعسى الله أن يقيهم ويقي منهم.

نرجو الله أن يلهمنا رشدنا ويسدد خطونا ويبصرنا بعيوبنا ويوفقنا لخدمة وطننا ورعاية ديننا وطاعة ولي أمرنا.

وختاما نجدد الترحيب بكم سمو الأمير وسمو ولي العهد شاكرين لكم تفضلكم بالحضور معنا ورعايتكم لافتتاح دورتنا.

كما نجدد الترحيب بجميع الأخوة الكرام والأخوات الكريمات والضيوف الأعزاء، سائلين الله تعالى لنا جميعا التوفيق والسداد والهداية والرشاد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

بدوره أكد سمو الشيخ جابر المبارك رئيس مجلس الوزراء أنه لا بديل عن التعاون الجاد المثمر بين مجلس الأمة والحكومة في إطار علاقة تكاملية وتكريس العمل الإيجابي المشترك الذي يساهم في تحقيق المصلحة العامة ويضع التنمية الشاملة المستدامة على مسارها الصحيح».

وقال سمو رئيس الوزراء في كلمته خلال افتتاح دور إن التعامل مع الواقع الجديد والتحديات المحيطة في المنطقة يستوجب قراءة واعية وفكرا جديدا ومنهجا مختلفا وعملا جادا يواكب تلك التطورات والتحديات ليوفر الأسباب والمقومات الحقيقية «لتحقيق الإنجازات المنشودة لمجتمعنا».

وشدد سموه على العزم على استمرار التعاون البناء بين مجلس الأمة والحكومة إلى أبعد الحدود على أساس من الثقة والاحترام المتبادلين داعيا - باسم الحكومة - المجلس إلى فتح صفحة جديدة من التعاون الحقيقي الجاد يجسد الشراكة المسؤولة في التصدي لقضايانا الجوهرية والنهوض بوطننا إلى المكانة المستحقة.

وفيما يلي نص كلمة سمو رئيس مجلس الوزراء: «نلتقي اليوم بفضل من الله لافتتاح دور الانعقاد العادي الثاني من الفصل التشريعي الخامس عشر لمجلسكم الموقر.

ويطيب لي في هذه المناسبة أن أعبر عن بالغ الاعتزاز والتقدير لنعمة الحرية والديمقراطية التي ننعم بظلها إرساء وتكريسا لمسيرتنا الديمقراطية التي تعكس الثقة بأجواء الأمن والأمان وتجسد القيم والسمات الفكرية والثقافية للكويت الغالية وأهلها الكرام وإيمانهم بالشورى والمشاركة الشعبية الإيجابية اعتزازا بالإرث العظيم للآباء المؤسسين وامتنانا للحكومات والمجالس التشريعية السابقة التي كان لها شرف المشاركة في هذه المسيرة الوطنية معاهدين الله أن نكون على مستوى المسؤولية في حمل الأمانة وتحمل المسؤولية راجيا من العلي القدير أن يوفقنا دائما لما فيه مرضاته معتصمين بحبله مستنيرين بتعاليم الإسلام الحنيف ورسالته السامية فيما نطمح إليه ونتمنى.

حضرة صاحب السمو الأمير